وهو سيف بالجود لكن استعماله في غير المتعارف يكون استعمالا في غير الموضوع له فيكون
استعارة غودرت اليوم حائما وقد بينها اى قرينة الاستعارة لانها مجاز وكل مجاز لابد قرينتهما
له من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا
يرمي او اكثر اى امران او امور يكون كل منها قرينة كقوله فان تعافوا العدل
والايمانا فان في ايماننا نيرانا اى سيوفا تلمع كشعل النيران فعلق قوله تعافوا بكل من العدل
والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب الشرط تحاربون هناك
وتلجاؤن الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع
قرينة لا كل واحد وتح لا يخفى صحة كونه قسما لقوله او اكثر كقوله اى قول البحترى و
صاعقة روى بالجر على اضمار رب وبالرفع على انه مبتدا موصوف بقوله من نصله
اى من نصل سيف الممدوح وخبره قوله تنكفى من انكفاء اى انقلب والباء في قوله بها
للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها على اروس الاقران لمن خمس سحايب
اى انامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا سحايب اى يصبها على اكفائه في الحرب
فيهلكهم بها والمراد باروس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة جمع
القلة والكثرة يستعار للاخر لما استعار السحاب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة
وبين انها من نصل سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد
الانامل وظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحاب الانامل ومتى اى الاستعارة تنقسم
باعتبار الطرفين وباعتبار الجامع وباعتبار الثلثة وباعتبار اللفظ وباعتبار اخر
غير ذلك فهي باعتبار الطرفين يعني المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما
اى اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا
فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على
طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى من قول المص
ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما واما استعارة الموت للضلال فليست من هذا القبيل
اذ لا يمكن اتصاف شيء بالضلال بهما قال نحو احييناه في او من كان ميتا فاحييناه

باب

الهيئة على ما مر والاذاقة لا يناسب ذلك فكيف يكون تجريدا قلنا المراد بالاذاقة اصابتها
بذلك الاثر الحادث الذى استعير له اللباس كانه قيل فاصابها بلباس الجوع والخوف
والاذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدايد كما يقال ذاق فلان
البوس والضر واذاقه العذاب والذى يلوح من كلام القوم في هذه الاية ان اللباس الجوع
استعارتين احديهما تصريحية وهو انه شبه ما غشى الانسان عند الجوع والخوف
من بعض الحوادث باللباس لاشتماله على اللابس ثم استعير والاخر ما يدرك من طعم المر
والبشع حتى اوقع عليه الاذاقة كذا في الكشاف فعلى هذا يكون الاذاقة بمنزلة الاطفاء
للنيه فلا يكون تجريدا والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة ونظير الترشيح بالصفة قوله يجاوزت
اليوم بحرا ذا خرا تلاطم الامواج وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقوله لدى اسد
شاكى السلاح هنا تجريد لانه وصف يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع مقذف له لبد
اظفاره لم تقلم هنا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقي
والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد والجمع بين التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة
في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها وتزيينها بما يلائم المستعار
منه تحقيق لذلك وتقويه ومبناها اى مبنى الاستعارة على تناسى التشبيه وادعاء
ان المستعار له عين المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذى يستعار
له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله اى قول ابي تمام من قصيدة يرثي بها خالد بن
يزيد الشيباني ويذكر اباه وهذا البيت في مدح ابيه ويذكر علوه ويصعد حتى لظن
الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال
ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء فلولا ان قصده ان يتناسى
التشبيه ويصر على انكاره فيجعله صاعدا في السماء من حيث المسافة المكانية لما كان
لهذا الكلام وجه وهو اى نحو البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه

لان اللباس والاذاقة كلتيهما اثر تشبيه ما يدرك من اثر الضرر